تقوم **القوات الاسرائيلية المسلحة** بالغارة على المخيمات الفلسطينية ، والقرى اللبنانية المسالمة مستخدمة اكثر الاسلحة تعقيداً ومسببة قتل عشرات وربما مئات من الرجال والنساء والاطفال ، فهي اعمال توصف بانها **انتقامية** ، ونادراً غير ذلك . ودعوني اعطي مثالين على ذلك :

صباح يوم الثاني من كانون الاول ١٩٧٥ ، قامت القاذفات الاسرائيلية بالقاء صواريخها على المخيمات الفلسطينية جنوبي لبنان تاركة اكثر من مائة ضحية ومئتين من الجرحى معظمهم من النساء والاطفال . ولقد تداولت ذلك معظم وسائل الاعلام في العالم وندد به السكرتير العام للامم المتحدة في اليوم ذاته . الا انه عند الساعة ١١ مساء (حسب التوقيت الاطلنطي) سمعنا خبر هذه المذبحة الجماعية من هيئة الاذاعة الكندية والبرامج التلفزيونية على الوجه التالي حرفياً . « قتل اليوم سبعة وسبعون شخصاً على الحدود بين اسرائيل ولبنان » . هكذا حرفيا . هذا مثال على التشويه المتعمد والمخيف . ولم يكن من الممكن معرفة الضحايا او معرفة الذين قتلوهم وكيف . انه مثل حقيقي عن درجة احتقار الانسان الفلسطيني والمرأة والاطفال الفلسطينيين .

وفي يوم ٢٢ كانون الثاني ١٩٧٩وقع انفجار كبير في مدينة بيروت،من المعتقد ان الذين كانوا وراءه هم الاسرائيليون بالاشتراك مع بعض الكنديين ، مما تسبب بمقتل قائد فلسطيني (قيل انه من المسؤولين عن عملية ميونيخ) بالاضافة لعدد من المارة . لم تذكر كلمة « ارهاب » . الا انه بعد مضى ستة ايام (٢٨ كانون الثاني) وقع انفجار في مدينة ناتانيا في اسرائيل، مما تسبب بمقتل شخصين اسرائيليين. ولقد وصف العمل على انه هجوم « ارهابي » .

٢ ــ **أفلام أو تقارير وثائقية :** وهي كذلك تحابي وجهة النظر الصهيونية .وكمثال، يمكن ايراد برنامج بعنوان « الاتصال الروسي » وهو برنامج قدم بكثير من الاعتزاز من هيئة الاذاعة الكندية ، المقاطعة الخامسة ، يوم ٢٥ ايلول ١٩٧٩ ، والبرنامج هو صورة من التشويه المضخم والتحامل والافتراء . ويتكلم عن « ارهاب » منظمة التحرير الفلسطينية من غير ان يشير الى ارهاب نزع الأراضي ، وهو اكثر اشكال الارهاب عنفاً ، الذي يمارسه الصهيونيون على الفلسطينيين عن طريق اقتلاعهم من منازلهم . هذا اذا لم نذكر المجزرة التي ارتكبها الارهابي الكبير مناحيم بيغن وكل قادة اسرائيل وهي المجزرة التي لا زالت مستمرة حتى الان منذ ١٩٤٨ .

وتعرض بشكل مؤثر ومتقن مشاعر المأساةالتي تعانيها الأم الأسرائيلية المفجوعة . غير ان امهات المئات من الفلسطينيين والاطفال اللبنانيين الذين يقتلون يومياً ، بسبب الغارات الاسرائيلية ، فهم بلا عواطف ولا أحاسيس . فهي تروي ارهاب عبوة من « ت . ن . ت » وضعها رجل من منظمة التحرير . لكن ارهاب قنبلة عنقودية تسقط فوق مخيم فلسطيني او قرية لبنانية ليست جديرة بالذكر .

والروس اشرار لانهم يدربون الفلسطينيين الذين يكافحون من اجل استرجاع ارضهم السليبة . غير ان الاميركيين ابرياء في تزويدهم للاسرائيليين بطائرات الفانتوم المتقدمة، والاسلحة الموجهة ضد الفلسطينيين العزل والاحتلال الاسرائيلي للأراضي العربية منتهكين بذلك ميثاق الامم المتحدة وقراراتها المتكررة .

ويعرض البرنامج صوراً لاطفال اسرائيليين وهم يغنون ، من غير ان يعرض صوراً للاطفال الفلسطينيين وهم يتلوون بسبب قنابل النابالم والقنابل العنقودية . فليس لدى الاطفال الفلسطينيين ما يغنون من اجله ، وهم الذين ولدوا في مخيمات قاسية بعيدين عن اوطانهم . ان الانحياز والتشويه في وسائل الاعلام يجعل قسوة ومرارة حياتهم اكبر بكثير .

والبرنامج يحكي عن مئات من الاسرائيليين والاميركيين والاسكندنافيين الذين يتوافدون الى المناخ الصحراوي الدافىء في ايلات . لكنه لا يذكر شيئاً عن اصحاب الارض الاصليين . ولا يقول ابداً ان هذه الأرض **هي ملك للاجئين** الذين يذبحون يومياً في لبنان ليس بسبب ، الا لأنهم يناضلون من اجل العودة الى « السماء **الدافئة** » لأراضي اجدادهم . و « الارهابي » الشاب الذي يخاطر بحياته وهو في مقتبل العمر انما يقاتل في سبيل **تحرير** عائلته واهله من الاضطهاد والاحتلال الاسرائيليين .

ويعتمد البرنامج على مصادر من نوع الجنرال غازيت ، ضابط المخابرات الاسرائيلية ، وراي كلاين ، وهو